مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد 03 السنة : 2022 ص- ص : 389- 410

التحديات التي تواجه الأمن السياحي في الجزائر: ولاية تبسة نموذجا.

Challenges facing tourism security in Algeria : Tébessa Province Model.

ط/د خيمش كنزة *
مخبر التربية، الانحراف والجريمة في المجتمع
جامعة باجي مختار-عنابة-
kanza.khimech@univ-annaba.org

د/ مليايني نادية
جامعة باجي مختار-عنابة-
nadia.meliani@univ-annaba.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/18 تاريخ القبول: 2022/10/04

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى كشف حقيقة أهم مقومات الأمن السياحي ودوره في التنمية الاجتماعية لأي بلد، باعتبار أن الأمن السياحي له علاقة بجوانب متعددة مثل الوضع السياسي، والوضع الاجتماعي والبيئي. ولتوضيح ذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية المتعلقة بـ: دور الأمن في إدارة مشكلات اللابقين الأمني، وكيفية تأثير التهديدات الأمنية المتنوعة على استقرار الأمن السياحي في الجزائر. وقد اعتمدنا المنهج الوصفي، وأخذنا -ولاية تبسة-كنموذج تحليلي وهذا لتوفر المعطيات الميدانية لدينا، كما أننا سنحاول التعرف على أهم المعوقات التنظيمية والرقمية التي تواجه تفعيل الأمن السياحي. تبرز أهم النتائج في الأهمية القصوى للأمن الشامل في تحقيق نجاح النشاط السياحي ويحتاج إلى بيئة اجتماعية مستقرة، واقتصاد متطور يسمح بتكوين تجربة سياحية تعتمد على التميز التنظيمي، والمرونة القانونية وتفعيل آليات التعاون الدولي في ظل الظروف الوبائية واللايقين الأمني، كذلك تبني استخدام التطبيقات التكنولوجية بالتعاقد مع مختلف الشركات منها Google Apple وحماية السائح من مختلف المخاطر التي تعترضه.

الكلمات المفتاحية: السياحة، الأمن السياحي؛ اللايقين الأمني؛ التطبيقات التكنولوجيا.

Abstract:

This research paper aims to reveal the reality of the most important elements of tourism security and its role in the social development of any country, given that tourism security has many aspects such as the political situation, the social and environmental situation. To clarify this by answering the sub-questions related to the role of security in managing the problems of those who remain, and how the various security threats affect the stability of tourism security in Algeria. We have adopted the descriptive approach, and we have taken - Tebessa state - as an analytical model and this is due to the availability of our field data, and we will try to identify the most important organizational and digital obstacles facing the activation of tourism security. The most important results highlight the paramount importance of comprehensive security in achieving the success of tourism activity, it needs a stable social environment and a developed economy that allows the formation of a tourism experience that depends on organizational excellence, legal flexibility and activating international cooperation mechanisms in light of epidemiological conditions and security uncertainty, as well as adopting the use of technological applications by contracting with various Companies, including Google Apple, protect the tourist from the various risks it faces.

Keywords: tourism; tourism security; security uncertainty; technology applications.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

السياحة ظاهرة ذات أهمية كبيرة وتتميز بتعدد زوايا دراستها الاجتماعية والثقافية، والاقتصادية وفي واقعها الفعلي فهي تحوز على عوامل جذب تجعلها فريدة ومتميزة، تستلزم لاستمرارها في الزمان والمكان بنية تحتية، ومرافق تسمح بديمومة الأنشطة، واستمرارها وتطويرها حسب متطلبات السوق المتجددة الساعية لتوفير الرفاه الاجتماعي والراحة للسياح، ومن أهم عوامل الجذب السياحي الذي استحوذ على اهتمام الباحثين وأصحاب المصالح الراغبين في إنشاء وجهات سياحية تخضع لمقاييس جودة الخدمات السياحية العالمية والذي تم تأكيده منذ عقود هو: الأمن، إذ "أن الأمن والسلامة هما العاملان اللذان أصبحا جانبا رئيسيا وثيق الصلة أن نجاح النشاط السياحي اليوم مرهون بتميز المقاصد السياحية في مواجهة التحديات والمخاطر وتحقيق الأمن السياحي وبذل المجهودات للمحافظة على العلامة التجارية التي تخول لهم الاستمرارية وخوض غمار المنافسة في مجال العمل السياحي بالاستعانة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية والذكية؛ التي تجعل من أمن وسلامة السائح أهم ركائز الجذب التي تعتمدها الأسواق السياحية للترويج، والتوسع الافتراضي المترامي الأطراف الذي لا حدود له بعد الدخول في المجال التكنولوجي والرقمنة. وأصبح المحك الأمني وسلامة السائح من الأولويات،" باعتبار أن السلامة الجسدية للزوار حق الجميع وهو بمثابة مطلب لا غنى عنه للوجهة المثالية".(Istvan & Zimany 2011, 59-61)

وقد عرف الأمن السياحي بأنه" أمن وسلامة السائح في إقامته وتحركاته وتعاملاته ومصداقيته، وما يقدم له من رغبات متنوعة، دون أدنى قيد من خلال سبل ووسائل ومناخ جيد صحي، ونقي يشكل السياحة التلقائية الحرة (الغامدي، 2005، ص 82) ويكون ضمن بيئة سياحية خالية من المشاكل التي قد تأثر على التجربة السياحية حيث تتوقع منظمة السياحة العالمية أن يبلغ عدد السياح في العالم سنة 2030 1.8 مليار سائح. (UNWTO a, 2012, 2-4)

رغم ما عرفته السياحة العالمية من كوارث متنوعة أدت إلى اضطراب في النشاط السياحي منها: أحداث 11 سبتمبر ،2001 في أمريكا التي تسببت في بطالة أكثر من 10 ملايين موظف في مجال السياحة على مستوى العالم وانخفاض أعداد المتجهين للولايات المتحدة الأمريكية مع انخفاض نسبة الأشغال في الفنادق الأمريكية بنسبة أكبر من 50 %. (UNWTO a, 2012, pp11-12)

كما أنها أثرت على الأقاليم الأخرى وسببت أزمة ثقة ملموسة حيث شهد الوافدون من السياح انخفاض في الأميركيتان بنسبة6.0-%ثم تليها قارة آسيا بنسبة 4.5%، ثم الشرق الأوسط بنسبة 2.5-%

وأوربا بنسبة 7.0-% في حين زاد الاتجاه نحو المقصد السياحي الأفريقي بنسبة إيجابية 4.3%. (WTO (b, 2002

اعتبرت السعودية الوجهة الآمنة أثناء أحداث الربيع العربي 2011 الذي اجتاح المنطقة العربية فقد سجلت خلالها نموا بنسبة 60% على المستوى الدولي و5.2 % معتمر. (الهيئة العامة للسياحة في المملكة العربية السعودية، 1433هـ/ 2012م) لاسيما أن إرساء قواعد الاستثمار السياحي الذكي الذي يرقى لطموحات السائح وفقا لما تقتضيه الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية التي تعمل على آليات البدائل العملية لتوجيه ديناميكية المسار السياحي.

كما أن السائح بمثابة سفير الوجهة وصورة ناقلة لسلبيات وإيجابيات الرحلة؛ لذا فالشركات السياحية تسعى من خلال التنويع في الخدمات والحرص على تحقيق حاجته للأمان في شخصه، ومقتنياته وتوفير الجو الملائم لاستكمال نشاطاته السياحية وفقا لمقاييس جودة عالية يضمنها مسيري الخدمات.

بما أن التحديات التنظيمية والإدارية والتقنية التي تواجهها الشركات لمواجهة اللايقين الأمني، الذي أصبح مقلقا في الآونة الأخيرة؛ نظرا للاضطراب على المستوى الإقليمي والبيئي، والصحي الذي دمر البرامج والمخططات السياحية، وتسبب في غلق وتسريح العمال، وعزل بلدان العالم في شكل قرى نائية. فقد كانت 2020 أسوء عام عرفته السياحة الدولية بسبب جائحة Covid-19 حيث سجل انخفاض بنسبة 75%، مع انخفاض بنسبة 95٪ في عدد الوافدين الدوليين مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019 وسجل الشرق الأوسط (-82٪) ثاني أكبر انخفاض، تليها أوروبا والدول المجاورة. أفريقيا (كلاهما -77%). شهدت الأمريكيتان (-68٪) انخفاضًا أقل نسبيا؛ ثم ما لبثت أن سجلت زيادة طفيفة (UNWTO c, 2021) بفضل فرض القيود الصحية بحلول مايو 2021 على السياح الذين خضعوا للقاح.

وفي ظل تطور وتيرة مخاطر الظروف الوبائية؛ فرضت ضرورة التحول الرقمي والممارسات التكنولوجية و زادت من البحث الدائم لتجاوز التحديات وإيجاد البدائل العلمية لتحسين مسار الحياة واحتواء المخاطر وتشجيع فرص للإبداع التنظيمي الذكي وتغيير السياسات والقوانين والمخططات باعتماد بعض الوجهات مثل (اليابان و اليونان)؛باعتمادها ميكانيزمات لتسهيل السفر باستخدام التطبيقات التكنولوجية والتعاقد مع شركات Google Apple قنية متابعة الاتصال مع السائح (CTAs) لحمايته من المخاطر وعدوى المرض والوصول إليه بسرعة وتحقيق الأمن الاجتماعي أثناء التجمعات. (Counidaris and al , 2020, 281)

على غرار التعاون الدولي وتبادل التجارب والخبرة في مجال إدارة الأزمات العابرة للحدود؛ واتخاذ القرارات الفورية لجمع المعلومات وتبني حلول مشتركة فعالة. تكمن في مرونة تغيير الترسانة القانونية لتسهيل سبل التواصل والتضامن، مع احترام (الخصوصية المحلية لكل دولة) واتخاذ قرارات تحقق الأمن الشامل للجميع، ورفع روح المواطنة لصد الكوارث المفاجئة المتوقعة وغير المتوقعة بمختلف أنواعها وفقا لإدارة ذكية باعتبارها «الإدارة الفاهمة لمحاور ومرتكزات التنمية والانطلاق؛ وتشكل وعاء للعلم والتعامل أي أنها تبدأ من القائم بها والمسؤول عنها إلى جميع عناصر ومقومات العملية الإدارية. (خالد ،2018)

استطاعت الإدارة الذكية صياغة مفاهيم للتحول التكنولوجي والسعي لفرض أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التأثير على جاهزية إعادة هيكلة البنية التحتية كعامل جذب في المقاصد السياحية بسبب نشر الوعي الرقمي الذي تجاوز الحدود الجغرافية وخلق تجارب ذكية يمكن الاعتماد عليها، واستلهام الأفكار المبدعة بما يخدم الإطار السسيوثقافي لكل منطقة في العالم.

والجزائر مسار البرنامج التوجيهي للسياحة (SDAT) والذي يطمح بتحقيق 11 مليون سائح مع والجزائر من الدول التي تواجه تحديات الأمن السياحي كغيرها من دول العالم وتعمل مصالحها على تتبع آفاق 2030.

1-اشكالية الدراسة: نظرا للمخاطر المتعددة التي تعرفها الجزائر البيئية منها (الزلازل، الفيضانات، الحرائق) والمخاطر الاجتماعية، والإقليمية والقارية خاصة الحركات الثورية بالوطن العربي (مخلفات الربيع العربي منذ 2011) والمخاطر الأمنية كالتهديدات الإرهابية أثناء العشرية السوداء 1990-2001، والمخاطر الصحية التي لا تقيدها الحدود الجغرافية كالأمراض والأوبئة التي تجتاح كل مناطق العالم مثل (الكوليرا، السارس، إنفلونزا الطيور ومؤخرا فيروسات كوفيد-19-المتحورة). كل هذه العوامل هي بمثابة تحديات لتحسين الخدمات السياحية وفقا لتخطيط تنظيمي ذكي.

إن الأمن كمتغير اجتماعي بامتياز يسعى لتحقيق حاجة كل فرد في المجتمع للسلامة والاستقرار والطمأنينة، وتوسيع العلاقات الاجتماعية وتنوعها والتمكن من الحفاظ على الهويات الجماعية من أي خطر وفق ما تمليه قوانين المؤسسات الخاصة بالحماية وتعميم الحس الأمني وفق أنظمة اتصال صحية وبيئية وإشراك الفرد في كيفية تحصيل أمنه وتحقيق تنمية قدراته في المجتمع وتحقيق أقصى قدر مِن الرفاهية في إطار من الحريات السياسية والعدالة الاجتماعية. ويعد مستوى المعلومات المتاحة وسهولة الوصول إليها ودقتها من أهم عوامل الجذب السياحي الذي يعتمد عليه السائح في اختيار

الوجهة. فالشعور بعدم الأمان داخل الإنسان ينجم من خلال المواقف والسيناريوهات التي تنطوي على التهديد بالمخاطر.

تكمن إشكالية تحقيق الأمن السياحي كرهان لتحقيق مكانة في الأسواق العالمية بتغيير وتطوير الميكانيزمات التنظيمية والطرق التكنولوجية التي عرفتها الجزائر عبر مراحل التسيير منذ الاستقلال الذاتي مرورا بالاشتراكي ثم إعادة الهيكلة والخوصصة وصولا لاقتصاد السوق. خلفت رواسب تنظيمية في بطء عجلة التقدم. في حين أصبح من الضروري تدارك نقاط الضعف. والتوجه نحو حتمية إعادة هيكلة تنظيمية ومالية؛ لتسهيل رقمنة القطاع السياحي. وخلق منتجات وخدمات وإجراءات أمنية، واتخاذ آليات جادة في العدالة الاجتماعية للقطاعات المختلفة التي لها علاقة بتطوير القطاع السياحي وتكافؤ فرص التدريب، والتحول الرقمي لأنهم بمثابة الضمان الأساسي في إدارة اللايقين الأمني الذي أصبح الركيزة الأساسية في الجذب السياحي. ومن هنا يكون التساؤل المركزي: ما هي التحديات التي تواجه الأمن السياحي في الجزائر؟

كما يندرج عنه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو دور الأمن في إدارة مشكلات اللايقين الأمني؟
- كيف أثرت التهديدات الأمنية المتنوعة على استقرار الأمن السياحي في الجزائر؟
- ماهي المعوقات التنظيمية والرقمية التي تواجه تفعيل الأمن السياحي والتعاوني في الجزائر؟

2-الدراسات السابقة: تكمن قيمة الدراسات السابقة في أنها تزود الباحث بالأدوات والإجراءات والنتائج التي يمكن أن يستفيد منها." والفائدة من تلخيص الدراسات السابقة تقديم وثيقة علمية للقارئ تمكنه من الاطلاع على ما كتب حول موضوع البحث، بكيفية مركزة، قصد الاستفادة منها، لاسيما في الملاحظات المقدمة بشأنها". (أحمد، 2010، صفحة 86) ولقد تطرقنا إلى ثلاث دراسات سابقة لها علاقة بالأمن السياحي، وكيفية إدارة المخاطر المتنوعة والكشف عن أهم المعوقات التي تعاني منها مختلف الدول وقد خلصت الدراسات إلى مجموعة من النتائج

والاقتراحات لها علاقة بموضوع بحثنا. حيث تتشارك الدراسات السابقة مع دراستنا بالتنويه لأهمية جاهزية المخططات بعيدة أو قصيرة المدى حسب حالة اللايقين وطرق استرجاع الأمن السياحي باعتباره أهم ركائز الجذب الذي يعتمد عليها السائح في اختيار وجهته.

2-1الدراسة الأولى: إلهام خضير شبر (2011). إدارة المخاطر والأزمات في المنطقة السياحية العربية (دراسة حالة مصر والعراق). مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد التاسع. العدد الأول. بغداد. حيث هدفت الدراسة إلى التعريف بمفاهيم إدارة المخاطر وإدارة الأزمات؛ ودراسة أنواع المخاطر والأزمات

التي تواجه المنظمة السياحية وأسبابها ونتائجها، والدعوة إلى توعية القيادات السياحية والاستعانة بالمهارات البشرية ونظم المعلومات حسب نوعية كل خطر وأزمة. مع استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي (كتب، دراسات متخصصة لتغطية الجانب النظري مع تحليل بيانات الخاصة بالمتغيرات السياحية في كل من مصر والعراق لتغطية الجانب التطبيقي). وقد نتج عن الدراسة أن الأشغال في جميع المرافق السياحية انخفض في مصر بسبب التأثر بحرب العراق والخليج 1990؛ نتيجة تحذير الحكومات الغربية لرعاياها من السفر إلى منطقة الشرق الأوسط كذلك بسبب الهجمات الإرهابية (1992-1993) و (2004-2006)، حيث انخفضت عدد الليالي السياحية إلى 30%. أما حالة العراق: عانى من حالة من سوء اتخاذ القرار في جميع المستويات الإدارية التنظيمية بسبب الحصار والعزل أثناء حرب الخليج وتوقف 90% من الوكالات السياحية بسبب اللأمن.

1-1-2 الدراسة الثانية: Dionysopoulou, P., & Tsakopoulou, K. (2021). Policy Responsale to Critical Issues for the Digital Transformation. Culture And Tourism in a Smart, Globalized, and sustainable World, Proceedings in Business and Economics. Hydra, Greec : Proceedings in Business and Economics. pp 503-507.

هدفت الدراسة للتعرف على التحديات التي واجهة رقمنه الشركات السياحية الصغيرة والمتوسطة، وصناعة السياحة وتحديد مبادرات السياسة المستمرة. وقد استخدم المنهج الوصفي لمراجعة وثائق السياسة الرسمية وكذلك الجمعيات

الحكومية والصناعية والمواقع. حيث تم توفير البيانات الإحصائية ذات الصلة من قبل وحدة إعانة الحكومية المركزية بشأن تمويل الاتحاد الأوروبي في إطار اتفاقية الشراكة 2014-2020. اقترن البحث بمقابلات معمقة أجريت في خريف 2019 بالاعتماد على الكود أو مفتاح المخبرين في اتحادات صناعة السياحة اليونانية الرئيسية وعلى المستوى الوطني، وفي الإدارات السياحية المختصة للسلطات الإقليمية. لفهم اختلافات الأمكنة تم تقديم طلبات المقابلات لجميع أقسام السياحة الثلاثة عشر (13) من السلطات الإقليمية وسبع مقابلات (07) أجريت في نهاية المطاف. حيث احتاج البحث إلى استكماله في مرحلة لاحقة، عن طريق البحث في الشركات السياحية اليونانية الصغيرة والمتوسطة. من أجل استكشاف التحول الرقمي في الشركات الصغيرة والمتوسطة وكانت النتائج كالتالي: أن تحليل البيانات يعزز من معرفة اتجاهات العملاء وكسب رضاهم، وإدارة الوقت بطريقة ذكية رغم وجود درجة تفاوت الرقمنة. فكلما كانت الشركات صغيرة كان التحكم في الرقمنة أكثر من المؤسسات المتوسطة والكبيرة التي تعاني من عدم توافق العاملين بأهمية الأدوات الرقمية في العمل السياحي

وعدم وجود المهارات الرقمية؛ والصعوبات في تعيين موظفين مدربين بشكل صحيح مذكورة على نطاق واسع. يشير أصحاب الشأن إلى عدم وجود برامج تدريبية مناسبة ومستمرة من المعروض من العمالة الماهرة رقميًا؛ والمعرفة غير الكافية تحجب المكاسب التي ستحققها الترقية الرقمية للمنتج السياحي كما أن التكلفة العالية للإنترنت والنطاق الترددي والمعدات ذات الصلة. فضلاً عن ضعف البنية التحتية لاتصال أنترنت سريع وموثوق خاصة في المناطق النائية مع عدم وجود تعاون متسق بين السلطات العامة على جميع المستويات المكانية التي من شأنها تقييم الاحتياجات بشكل فعال وتنسيق السياسات لاعتماد نماذج أعمال محسّنة رقمياً من خلال السياحة التقليدية تم تحديد الشركات الصغيرة والمتوسطة أيضًا على أنها حاجز حاسم.

2-1-2 الدراسة الثالثة: حملاوي حميد مقاربة (ديسمبر 2016). مقاربة سوسيولوجية لقطاع السياحة في الجزائر من منظور الأمن الاجتماعي. مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد 2016/10/18 ص ص. 333-365.

تهدف الدراسة إلى أي مدى يساهم القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية، وكيف يساهم الأمن في تطوير القطاع السياحي وتنميته وأهم الاقتراحات التي تساعد في ترقية وتطوير التنمية السياحة واستخدم المنهج الوصفي وجاءت الدراسات كالآتي: مدى مساهمة القطاع السياحة في التنمية الاقتصادية بالجزائر، ومساهمة الأمن في تطوير القطاع السياحي وتنميته.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من والاقتراحات التي تساعد في ترقية و تطوير التنمية السياحية جاءت كالتالي: إعطاء أهمية للقطاع السياحي كغيره من القطاعات الأخرى التخصيص المادي للاستثمار في الإمكانات البشرية والقطاع السياحي، فك العزلة على المناطق النائية باستخدام خريطة استثمارية سياحية، و الإعفاءات الضريبية التعاون والشراكة وتشجيع القطاع الخاص في مجال الاستثمار السياحي، تطوير مجال الصناعات التقليدية، إرساء الثقافة والتربية السياحية لإيجاد التوافق بين السياح الأجانب والسكان الأصليين برامج تسويقية متجددة تتماشى و الأسواق العالمية، تمكن المرشد السياحي من مهارات ثقافية لغوية وخدماتية وإدارة الوقت، جودة الحلول الأمنية والنشرات في كل المعابر الحدودية، عمل استبيا للسائح من أجل معرفة نقاط القوة و نقاط الضعف لتحسين الصورة السياحية.

3-المفاهيم الأساسية للدراسة: قبل التطرق لمفهوم الأمن السياحي لابد من تعريف الأمن أولا.

3-1الأمن لغة: هو نقيض الخوف ويعني "السلامة" (ابن منظور، 2003، 164)

وهو: مصدر الفعل امن، امنا، امانة: يعني الطمأنينة وزوال الخوف والتهديد به.(موسى، 2011، 21)

3-1-1الأمن اصطلاحا: الأمن كمفهوم يلمح إلى حالة جسدية ونفسية، الراحة / عدم الراحة لدى الفرد المرتبط بإدراكهم لحقيقة أو احتمالية مخاطر البيئة(Vignals and al, 2014, 295)

ويعرف بأنه " قدرة الدول والمجتمعات والحفاظ على الكيان المستقل وتماسكها الوظيفي ضد التغيير التي تعتبر معادية". (عبد النور، 2005، 13)

3-1-2مفهوم الأمن السياحي: مجموعة من التدابير والظروف الموضوعية والتصورات الموجودة في المجالات الاجتماعية والمجال السياسي للوجهة السياحية، مما يسمح بإجراء التجربة السياحية في بيئة من الحرية والثقة والطمأنينة، ويكون أكبر مع المادة القانونية والحماية الاقتصادية للسياح وممتلكاتهم والمتعاقدين من أصحاب الخدمات في تلك الوجهة. (Blanco & J, 2006)

- باعتبار أن **(الأمن رئة السياحة):** " يقوم على توفير البيئة الأمنية المستقرة والظروف الملائمة للسياح في محيط البيئة الأساسية للقطاع السياحي وخارجها، في تنقلهم وإقامتهم، منذ وصولهم حتى مغادرتهم بحيث يتوافر فيهم جميع الخدمات السياحية التي تحقق أهداف السياح في الاستمتاع بقضاء وقتهم في أمان واطمئنان: وبما يعطي انطباع انطباعا عاما للسياح من الداخل، بعدم وجود ما يهدد امنهم وطمأنينتهم" (مصطفى، 2014، 312-313).

3-1-3المفهوم الإجرائي للأمن السياحي: هو مجموعة الأساليب التنظيمية والتقنية الذكية من أجل التي تهدف تحقيق السلامة للسائح ضمن بيئة آمنة منذ اختياره الوجهة السياحية إلى غاية مغادرته منها.

4-مفاهيم متداخلة مع الأمن السياحي :

مع التطور التكنولوجية والضرورة الملحة لرقمنه الإدارة وتنظيمها، وضرورة مواكبة التشريعات القانونية لفرض الحماية وسد الفجوة الإلكترونية التي تسببت في جرائم على نطاق واسع وكان أول نص عقوبات لتجريم الجرائم الإلكترونية بمعاهدة بودابست سنة 2001.

4-1مفهوم الجريمة السياحية: وهي "كل عمل امتناع يقع بالمخالفة للقوانين وكل القرارات المنظمة المرتبطة بالنشاط السياحي". (عادل، 1989، 8)

4-1-1التخطيط السياحي الأخلاقي (التنموي): هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال والاستخدام الأمثل لعناصر الجذب

السياحي الكامن وتحقيق اقصى درجات المنفعة الأخلاقية مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب المنشود ومنع حدوث أي نتائج أو أثار سلبية ناجمة عنه. (نور الدين، 2006، 14)

4-1-2التخطيط السياحي الناجح: هناك بعض العوامل التي تسهم في نجاح التخطيط السياحي أهمها: أن الخطة السياحية يجب أن تعتبر جزأ لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع معين وهنا تثار نقطتان :

أ-النقطة الأولى: تتعلق بتكامل الخطة السياحية مع الخطة الشاملة، فالتنمية تتطلب تنمية القطاع السياحي جنبا إلى جنب مع مشروعات راس المال الاجتماعي والإنتاجي .

ب-النقطة الثانية: تتعلق بوجوب مراعاة الاعتبارات الاجتماعية عند التركيز على السياحة الدولية. وهي تتمثل أساسا في أهمية وتجنب الاختلال بين اتجاه الرغبة في زيادة التدفق السياحي والقبول الاجتماعي لهذا الاتجاه ومن الاعتبارات الهامة مع تجنب قدوم السائحين إلى المنطقة ومعهم عادات لا يتقبلها المجتمع المحلي بحيث يشكل هذا الأمر عدم رشا اجتماعي من جانب السكان المحليين، فيجب أن يكون هناك في ذهن المخططين أن التنمية السياحية تنمية ذات مضمون اقتصادي واجتماعي وثقافي في نفس الوقت. (مصطفى، مرجع سابق، 2014، 147-148)

إن التخطيط ليس مجرد رسم خطوط المستقبل الهيكلية والتنظيمية والتقنية للبنى التحتية المستقلة عن التخطيط الشامل، بقدر ماهي حوصلة لدراسة سلوكيات المجتمع المستدام بكل قيمه السسيوالثقافية وأطره التشريعية على ضوئها خيوط التطور والتقدم تحترم الخصوصية الأخلاقية للمجتمعات، " المجتمع ليس مجرد مجموعة من الأفراد، بل هو تنظيم معين ذو طابع إنساني يتم طبقا لنظام معين" (مالك، 2006، 17)

كما أن الاهتمام المتزايدة بالسياحة وممارسات عصرنتها الذكية يتطلب جهود متظافرة في إرساء الوجهات المثالية التي ترتقي للعلامات التجارية العالمية عن طريق إنشاء بنية تحتية متينة ، التي تعكس الظروف متينة، التي تعكس الظروف الاقتصادية والثقافية عن طريق هندسة (الطرقات، والمرافق الحياتية للمجتمعات) باعتبارها طرق جذب السائح الذي من خلال تحديد رحلته يمكنه الولوج الإلكتروني للمواقع والتعرف على المقصد السياحي الذي يكون له تصور مسبق عن (قيمه وسياساته وتشريعاته القانونية و الأخلاقية ...) لضمان نجاح سفره و التخطيط لاختيار الوجهات الأكثر أمانا.

5-التطور التاريخي للحاجات الأمنية للسائح :

نمت السياحة في كل أنحاء العالم بشكل تدريجي في العقود الأخيرة وما يرتبط بها من نمو مشاكل أمنية، تختلف باختلاف اللحظة في التاريخ وفي العقود الأولى لتنمية السياحة.

* بين الخمسينات والسبعينات : من القرن الماضي فيما كان يسمى " بالسياحة الجماعية" تم التركيز على أمن وسلامة السياح على البنية التحتية والمرافق السياحية والصحة وسلامة الطرقات...الخ وفي نهاية هذه الفترة بدأ النظر في الجوانب المتعلقة بالجودة الخاصة لخدمة العملاء .

*وفي الفترة الثانية من السبعينات إلى التسعينات : اتسمت بأهمية الدور الذي لعبته (الصراعات السياسية) ، خاصة الحروب والإرهاب الذي تسبب بشكل متقطع بالتهديدات الأمنية في مناطق مختلفة من العالم مثل : الشرق الأوسط (الربيع العربي) الجزائر العشرية السوداء 1990، إيرلندا الشمالية وبلاد الباسك في إسبانيا. "على أي حال، بعض الوجهات مرنة للغاية في مواجهة المشكلات الأمنية في مناطق مختلفة مع الأخذ بعين الاعتبار الآثار الضارة التي تسببت فيها هذه الحقائق مع الأخذ بعين الاعتبار الآثار الضارة التي تسببت فيها هذه الحقائق، ويصعب إمكانية التنبؤ بها أحيانا. (Sonmez and al , 1999, 13-18)

5-1 تأثير أحداث الهجوم الأمريكي 11سبتمبر2001 :

5-1-1على العالم: حيث انخفض طلب العالمي على السياحة في الولايات المتحدة الأمريكية 7.4% في عامي (2001-2002) مما أدى إلى تراجع نسبة الاستثمارات السياحية بسبب تراجع نسبة الفوائد. (منظمة السياحة العالمية، 2017)

" إن عولمة اللأمن " منذ الهجوم الإرهابي الأمريكي ،وجه الاهتمام للاعتبارات الأمنية أكثر وجه أكثر و العمل على تعزيز التعاون الدولي و الإقليمي لمواجهة التهديد الأمني الإنساني بتكوين قواعد عمل أمنية لتفعيل الأمن والسلام العالمي وتحقيق الاستقرار و الطمأنينة لكل مناطق العالم بمطالبة إنشاء خلية الأمن الإنساني لتحقيق الديمقراطية التنمية البشرية و مواكبة الصياغة المفاهيمية للأمن المتغيرة بإعادة الهيكلة العصرية للبيئة والمتطلبات العملية الوظيفية الجديدة عن طريق التدريب العلمي الفطن ، وتبادل الخبرات وجودة التجربة التنظيمية بتغير الضغوطات والمخاطر الدولية و الإقليمية.

5-1-2على الوطن العربي: انعكست هجمات سبتمبر 2001 على القطاع السياحي في الوطن العربي حيث تراجع عدد السياح القادمين إلى الدول العربية بنسبة 35% منذ هجمات 11 سبتمبر 2001، بخسائر قدرت ب 30 مليار دولار وهذا ما ترتب، ينفقون سنويا ما قيمته 60 مليار دولار، وتراجع

النسب بالأقطار العربية حيث وصلت إلى 38% تونس، 14% تراجع النسب بالأقطار العربية حيث وصلت إلى 38% تونس، 14% المغرب، 2.9 مصر، 2.1% الأردن (خليل، 2010، ص 394). في تلك الفترة تعرض السياح الأجانب لكل أنواع التفجيرات في المناطق السياحية والاعتداءات وخطف الرهائن حيث أعلنت الكنيسة الكاثوليكية عن مقتل 19 رهبان أثناء العشرية السوداء في الجزائر في سنتين 2002-2004.

(SWI swissinfo.fr, 2018)

6-أنواع التهديدات وتحديات الأمن السياحي في الجزائر :

6-1التهديدات الأمنية والسياسية: عانت من الإرهاب عشرية سوداء (1990-2000). وعرفت انتعاشا مجددا حيث قفز نصيب الفرد الجزائري من الإيرادات السياحية من 3.27 دولار أمريكي سنة 2001 إلى 14.33 دولار أمريكي سنة 2005 (حورية 2018/2017، 270). سرعان ما تراجعت السياحة بسبب (الربيع العربي) الذي شهدته المنطقة العربية مما أثر على توقف الوفود السياحية بسبب تحذيرات بلدانهم لهم من خطر الإرهاب مثل أمريكا بتحذير رعاياها للولوج إلى الجزائر وتونس؛ لاسيما أن الجزائر تعتمد على تنوع سياحي منها السياحة الثقافية والدينية الجماعية وموسم مسار الحج القسيس (Saint Augustin) الذي يبدأ من مدينة عنابة مرورا بسوق أهراس(مداوروش)، ثم مدينة تبسة لتنتهي الرحلة بتونس(قرطاج).

الجدول 01: يبين نسبة السياح الوافدين لمسار الحج (Saint Augustin)

السنة	عدد أفواج الوافدين	النسبة %
2007	508	90.62
2008	13	2.82
2009	0	0
2010	21	3.28
2011	0	0

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي -تبسة –

من خلال الجدول تبين أن نسبة السياحة في سنة 2007 حققت نسبة 90.62%، 2010 بنسبة 3.2 % لتتراجع سنة 2008 بنسبة 2.82%، وسجلت نسبة 0% في كل من عامي (2009-2011).

ويُفسر ذلك بأن الأوضاع السياسية والإقليمية التي أشرنا لها سابقا كانت السبب الأكثر تحكم في مسار تطور النشاط السياحي خاصة الذي يعتمد على الحزم السياحية لعدة مناطق.

مرت الجزائر وتونس بتهديدات أمنية بسبب إرهاب الربيع العربي المتأخر في تونس الذي احدث اختلال كبير إن لم نقول دمار وتوقف في عامي (2009-20011) مما تسبب في تشويه سمعة

السياحية الدينية للبلدين دوليا بسبب مقتل القسيس وكذلك تخوف رجال الأعمال من الاستثمار في المنطقة وانسحاب أصحاب كبرى الشركات الاستثمارية في (الفنادق، و القرى السياحية) وشركات نفطية في تونس انسحابات منذ 2011 للشركات نفطية (شركة إيني الإيطالية، أوأم أفي النرويجية ، بيتر وفاك البريطانية ، أندراركر الأمريكية) بحجة عدم استتباب الأمن والتعقيدات الإدارية والمناخ الاجتماعي المنفر حيث وضعت الشركة النفطية "Shell" النهاية لمسار نشاطها بانتهاء العقد في 2022 (إيمان، 2021)، وهذا يؤثر على السمعة السياحية للبلد في تكوين الصورة لدى السائح و سبب عجزا في ميزانية الدولة وتصاعد عدم الثقة الأمنية بها، مما ساهم في تراجع المداخيل وتسريح العمال وزيادة نسبة البطالة وتسبب في غلق المرافق السياحية وبيع بعضها. كما أن الربيع العربي في تونس أدى إلى أعمال تخريب وحرق وتفجير بعض الفنادق التابعة للنظام السابق وتوقف المجال الجوي هذا الأخير؛ ساهم في خلق مشكلة البطالة والحد من النشاط السياحي الذي كان الداعم الأكبر للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما أن الآثار امتدت للدول المجاورة بسبب عدم الثقة للسفر لكل المناطق الإقليمية المشتركة، ولا زالت الدول العربية تعاني من تبعات التهديدات الأمنية السابقة إلا أنها تعمل على تحسين التشريعات القانونية للحد من الأعمال الإرهابية، والعمل على إرساء قواعد التعاون والتنظيم الهيكلي المتطور لإرساء الأمن الداخلي وتدويل الأمن الإنساني في المجال السياحي.

تعتبر الجزائر من الدول التي تضررت من التهديدات الأمنية المتنوعة منها التهديد الإرهابي للعشرية السوداء الذي تسبب في عزلها اقتصاديا وسياحيا، حيث عرفت انخفاض الإيرادات السياحية في (2012-2010) ب 160 مليون دولار. Ministère du tourisme et de l'artisanat, 2019) وعلى غرار ما خلفته الأزمة العالمية، والربيع العربي إلا أن الإرادة الشعبية المرافقة لمواصلة شرعية مسار" الوئام المدني" وإجراءات تسهيل القروض البنكية بالنسبة للشباب لأجل مشاريع ومؤسسات صغرى؛ ساهمت في إعادة استتباب الأمن السياحي. (Khechib, 2018, 1-8)

وذلك بفتح وكلات سفر، مطاعم للأكل التقليدي ووسائل نقل تضمن الوصول للمقصد السياحي بأمان. ومحاولة تجاوز الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بتحقيق العدالة الاجتماعية. وبالتالي إعادة إنعاش النشاط السياحي واختيار المخرج الوحيد آنذاك للقفزة والتقدم، كما أشار **رافيال** أن" العدالة الاجتماعية لكي تتحقق لا بد من توافر عنصران: الأول يتضمن ضرورة انطلاق جميع أفراد المجتمع من الخط، والعنصر الثاني: يعتمد ممارسة الحياد من طرف الدولة. وفي ذات

السياق ربط رافيال " العدالة الاجتماعية بفكرة الثواب وأنها لا تتحقق في مجتمع يسوده الفوضى ويسود فيه الفساد، وأنه يجب أن يسود المجتمع فكرتي؛ الجدارة والاستحقاق". (Adam,2006)

استطاعت الجزائر بتكافل ووحدة شعبها وسهر الدولة على تصحيح المسار الديمقراطي وتجاوز كل الخلافات فقط من أجل استعادة الأمن والاستقرار. " إن الدولة التي لا تستطيع تحقيق الأمن لمواطنيها لا تستطيع تحقيقه للسائح " (علي، 2004، ص 45) فلا سياحة بدون أمن؛ من خلال تطوير مسالك إقليمية على سبيل المثال "طريق الحرير السياحي" سنة 2016 بمواني حيوية على طول منطقة شمال إفريقيا، أهمها: ميناء الحمدانية بمنطقة شرشال على غرار المشاريع الأخرى مثل: المسجد الجزائر الأعظم، وأوبرا العاصمة، ومطار جديد وملاعب أولمبية وفنادق خمسة نجوم، شبكة السكك الحديدية بين شرق البلاد وغربها. حيث بلغت قيمة سوق الإنشاء، والبنية التحتية التي تشرف عليها شركات الصين في المغرب العربي الكبير حوالي 9 مليار دولار في سنة .2016 (Khechib Op.cit.) مما يساعد في توسع النشاط والاستثمار السياحي؛ وفقا للمشروع التمهيدي التوجيهي السياحي SDAT في الجزائر (2008-2030)وهو جزء من مخطط SMAT الإطار المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، لضمان توازن الثلاثية التالية: الأداء الاقتصادي، العدالة الاجتماعية، والدعم الأيكولوجي (ANDT, 2019)

1-1-6 التهديدات الأمنية الجغرافية والمناخية: الجزائر من الدول التي عانت من ويلات الكوارث الظروف الأمنية التي ضربت عمق التاريخ. كانت تتخطى الأزمات بفعل الحنكة، والمحاكاة، وتضامن شعبها بتخطي الأزمات الذي يصبو في كل مرة؛ أن تحقيق الأمن إنتاجا ذاتيا، ومشتركا في نفس الوقت.

2-1-6 التهديدات الأمنية الجغرافية والمناخية: الجزائر من الدول التي عانت من ويلات الكوارث الظروف الأمنية التي ضربت عمق التاريخ. كانت تتخطى الأزمات بفعل الحنكة، والمحاكاة، وتضامن شعبها بتخطي الأزمات الذي يصبو في كل مرة؛ أن تحقيق الأمن إنتاجا ذاتيا، ومشتركا في نفس الوقت.

الجدول 2 يبين أهم التهديدات التي مست الأمن الجزائري بين (1365-2000)

الزلازل (1365-1985)	الفيضانات (2001)	التهديدات الأمنية
- الجزائر 1365 - الجزائر 1716 - وهران 1790 - معسكر 1810 - قوراية1856 - تنس 1922 - الأصنام 1954و1954و 1980 - قسنطينة 1985 المصدر: (yelles-Caouche and al, 2006, 128)	فيضانات باب الواد (الجزائر العاصمة) المصدر: (مقدم محمد، 2002)	- الأحداث المسماة بالربيع البربري التي هزت منطقة القبائل سنوات الثمانينات - أحداث 5 أكتوبر 1988 - الأحداث التي هزت القبائل مرة أخرى (2001-2002) - النشاط الإرهابي (1990-2000).
- بومرداس 2003 - بجاية 2006 المصدر: (www.dzayerinfo.com,18/03/ 2021)		-الحراك الشعبي السلمي 1 مارس 2019.

المصدر: من إعداد الباحثتين.

من خلال الجدول تبين أن نفس المناطق تشهد نفس النشاط الزلزالي ومازالت ليومنا هذا، تشهد المناطق خسائر في البنية التحتية (طرقات-منازل-مستشفيات – مرافق سياحية...) دون مراعاة خصوصية المناطق "التكتونية" للزلزال في الجزائر التي حذر الخبراء منها حتى يومنا هذا، حيث أن النشاط الزلزالي يمتد على طول الأطلس التلى؛ ويمتد إلى البحر الأبيض المتوسط في قارة إفريقيا ولازال مركز البحث الجزائري في علم الفلك والفيزياء والجيوفيزياء يسجل كل عام عدة زلازل في مدن سياحية بامتياز مثل: الجزائر العاصمة، بجاية، سكيكدة...

إن التحذير من تجاهل هذه الظاهرة التي تحتاج إلى مخططات عالية الجودة في إعادة تهيئتها وفقا لنظام المعالجة العالمية؛ كذلك التهديدات الأمنية التي كانت في كل مرة تحدث صراعا طويل المدى تتجاذب فيه جميع الأطراف معايير القوى بين كفتي التهديد، والدمار من جهة. والمسؤولية الاجتماعية مجتمعة في (الدولة، السلطة، الشعب) من جهة أخرى. بتقاسم الأدوار من أجل مواجهة التحديات والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، والمساهمة في التنمية الاقتصادية الاجتماعية لمختلف الهياكل التنظيمية. فالمسؤولية الاجتماعية حسب دركارDraker "هي التزام المنشاة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه" (المعهد الوطني للتخطيط، 2010، 2)

كما يتطلب تكاثف الجهود لمواجهة مخاطر اللأمن مسؤولية الجميع للمحافظة على الثروات الطبيعية، وتحقيق الاستقرار وتعزيز الأمن السياحي. بفرض نظام متطور لحماية جمالية المقاصد السياحية، وحماية السائح لكسب شرعية وجودة الخدمة السياحية والتميز بالعلامة التجارية العالمية، عن طريق إشراك المواطنين في النشاطات السياحية، والصناعات التقليدية وعرض هوية التراث الثقافي، بتطوير المهارات الإبداعية لديهم حتى يستفيدوا، ويتحملوا مسؤولية كسب ثقة السائح من جهة وإشغالهم عن الانحرافات الاجتماعية من جهة أخرى. "... فالصانع اليدوي ومقصه يمكنهما أن ينجزا عملا فنيا أو أن يقوما بتحطيمه، والإنسان وبندقيته يمكنهما أن يدافعا عن المجتمع، أو أن يهددا أمنه" (مالك، 1991، 100).

وفي هذا الإطار يعمل المشرع الجزائري من أجل إشراك جميع فئات المجتمع لتحقيق الأمن والسلامة والصحة، وقد أثبت المواطن الجزائري موروثه التضامني منذ القديم على الهبة التضامنية من اجل تحقيق السلام منذ الثورة التحريري 1954. وأصبح من أولويات المشرع الجزائري أثناء تجديد الترسانة القانونية لكونه مشتركا في اللجان الوطنية والولائية والبلدية وتعاونه لفرض الأمن وتزويده بكل الوسائل وحمايته أثناء وبعد انتهاء خدمته.

يعتبر الحراك الشعبي السلمي في عام 2019 النقطة الفاصلة لتجديد مطالب الأمن وتغيير سبله، والتحرر من النمط الاشتراكي الذي تغلغل كأسلوب حياة للفرد الجزائري؛ طالبت مساعيه بالتجديد في نوعية التنظيم الذي يمس كل مناحي الحياة. وكسر دواليب التمسك بالريع فقط كوجهة إنتاجية اقتصادية وفتح مجال الإبداع أمام الطاقة الشبانية التي صممت على التغيير والمطالبة، بفتح مجال التعاون بين القطاع العام والخاص، و بالتالي توسع هامش منطقة عقلنة الأمن الذي يروج للنشاط و الاستثمار السياحي في آن واحد .كما أن التعاون الدولي يساهم في تعزيز سلوك المواطنة إن لم نقل تدويلها باعتبارها :"صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية وفق شروط يحددها المجتمع من واجبات وممارستها على أرض الواقع، و إن الوعي بالمواطنة يأتي كجزء من منظومة قيم، تشكل بدورها الثقافة الوطنية لدى أفراد المجتمع وتعزز الوحدة الوطنية " (منذر، 2017، 2).

تستدعي التغيرات التي تفرضها التحديات للتدخل السريع بتجنيد كل فئات المجتمع كشبكة علاقات اجتماعية وإدارة الوقت للوصول إلى الحلول الآنية، " فالفرد الذي تقوم عليه الحضارة لا ينبغي أن يكون فردانيا في تفكيره وفلسفته وإنما يجب أن يدرك تمام الإدراك أنه ضمن نسيج قائم على التكامل والتفاعل والإنتاج"(بشير، 2005، ص97). وهذا النسيج القائم على الأمن الاجتماعي لابد أن يرتكز على ركائز قانونية تدعم استمراريته وشموليته.

3-1-6 التشريعات القانونية الجزائرية لمواجهة اللأمن:

إن البيئة الأمنية والتكنولوجية المتطورة، تعمل على تحقيق الترسانة القانونية العالمية مع المحافظة على الهوية الوطنية من خلال المراسيم التالية :

-المرسوم التنفيذي رقم 04-181، المؤرخ في 06 جمادى الأولى 1425، الموافق ل 24 جوان 2004، المتعلق بإحداث لجنة الاتصال، المرتبطة بالأخطار الطبيعية والتكنولوجية الكبرى .

-المرسوم التنفيذي رقم 85-231، المؤرخ في 25 غشت 1985، المحدد لشروط وإجراءات تنظيم وتفعيل التدخلات والإغاثة في حالة حدوث كارثة مخطط الطوارئ والنجدة. (الجريدة الرسمية، 1985، 1285)

-المرسوم التنفيذي رقم 85-232، المؤرخ في 25 غشت 1985، المتعلق بالوقاية من أخطار الكوارث. (نفس المرجع، 1985، 1290)

-إدراج موضوع التضامن في المادة 34 من المرسوم رقم 85-231 المتعلق بالطوارئ والنجدة. (نفس المرجع السابق، 1985، 1287)

-المرسوم التنفيذي رقم 200-37 المؤرخ في 07 فيفري 2000، يحدد إجراءات إنشاء تنظيم، وعمل خلايا الجوار والتضامن .

-القانون رقم 04-20، المؤرخ في 13 ذو القعدة 1425، الموافق ل 25 ديسمبر 2004، المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث، في إطار التنمية المستدامة.(Ghalel, 2006, 180)

تتوسع وتُعدل المراسيم القانونية في كل مرة بعد خضوعها للممارسة الواقعية وكشف الفجوات والاختلالات الوظيفية، من أجل تعميم الأمن والسلام لتنظيم المجتمع المحلي، والقضايا الأمنية العابرة للحدود عن طريق التعاون الدولي من جهة أخرى. والتنظيم يتطور بتطور الحضارة الإنسانية ليصل إلى عولمته ومستويات تقنية عالية تمس تنظيم القارات، ومناطق الظل وتتوسع عمليات الإغاثة والتكافل والتضامن للجميع. مهما كانت الدول غنية فهي لا تستغني على المساعدات أثناء الأزمات مما يساهم في نشر السلام وتأمين سياحي أكثر اتساعا بأقل الأضرار المادية التي قد تصيب السائح .

كما أن المشرع الجزائري نص قانون 99/06 المتضمن القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة والأسفار التي تقضي بأن تكون الوكالة مسؤولة عن كل ضرر يتعرض له الزبون عن عدم التنفيذ الكلي أو الجزئي لالتزاماتها (المادة 21 من القانون 99/06، 1999). كل هذه التشريعات تضمن حقوق السائح من جرائم القتل والسرقة والاختطاف، وحتى المضايقات أثناء التنزه منذ اختياره الوجهة حسب العروض الإلكترونية التي تخضع لأخلاقيات التعامل السياحي.

7-التعاون الجزائري الإقليمي والدولي لمواجهة مخاطر اللأمن:

إن التعاون في مجال الكوارث والمخاطر ضرورية جميع المستويات التي يفرضها الواقع لأن المخاطر ليس لها هوية ولا تعرف حدودا وهذا ما يفرضه البعد الإنساني الذي يأطره التضامن في إطار تجنيد الجهود. وتنوع المساعدات وتبادل الخبرات في ظل الخطر الأمني العالمي الذي يتضاعف ويأخذ منحى الدمار، لذلك لابد أن تتحد الكفاءات أثناء تخطيط المشاريع الكبرى لاسيما السياحية منها التي يمكن أن تشكل خطر عليها أو على المحيط الحاضن، وتوفير مقاييس الأمن التي تضمن جودة الخدمات.

"... ففي العالم المتشابك من خلال تكنولوجيا الاتصال أصبح هناك لأول مرة حاضر واحد مشترك بين كافة البشر، وكل الجماعات العرقية والدينية، وكل الشعوب: فكل شعب أصبح جارا مباشرا لشعب أخر، كما أن اهتزازات تحدث في موضع ما في الكرة الأرضية تمتد بسرعة غير مسبوقة لتشمل كل شعوب الأرض. ولكن هذا الحاضر المشترك الواقعي لا يستند إلى ماض مشترك وليضمن بأي حال من الأحوال مستقبلا مشتركا " (أولريش، 2013، 38). فالجزائر تأثرت بتوتر الأوضاع في 2011 لجارتها تونس وعرفت انتعاشا فيما بعد.

والجدول 3يبين: نسب السياح الأجانب في الجزائر بين (2016-2019)

السنة	النسبة %
2016	19.12
2017	2.77
2018	54.76
2019	33.33
المجموع	100

المصدر: إدارة المتاحف والمواقع الأثرية –تبسة-من إعداد الباحثتين.

من خلال البيانات تبين أن سياحة الأجانب عرفت تذبذبا في النشاط فقد كانت أعلى نسبة في 2018 ب 54.76% تليها نسبة 2019 التي قدرت ب 33.33%، في حين عرفت سنة 2016 انخفاض قُدر ب 9.12 %.

ويفسر ذلك بحالة اللأمن التي عرفتها الجزار أثناء تذبذب الأوضاع في منطقة المغرب العربي لكل من: ليبيا وتونس والنزاع المستمر للغرب على منطقة الصحراء الغربية إلا أنها عملت على الجذب السياحي الأجنبي الذي عرف ارتفاعا في 2018 وبداية 2019 كما أن جائحة الوباء-Covid-19 شل الحركة السياحية في الجزائر مثل بقية دول العالم. رغم أن الجزائر من الدول التي تعمل على تحسين آليات التقليل من المخاطر المتنوعة والمتجددة للقضاء عن المعيقات السياحية بتطوير وتحسين مستوى: التخطيط، الكفاءات، التجربة التنظيمية وسهر الحكومة الجزائرية على تطوير برامج التعاون

في إدارة مخاطر الأمن الشامل للأمن السياحي. نستعرض بعضا من آليات التعاون الدولي للجزائر في مجال الأمن:

أ-مجلس الوزراء الداخلية العرب:

- يهدف إلى ترقية بين الدول العربية في مجال الأمن ومجابهة الجريمة، ويضطلع المجلس بالمهام التالية: تعزيز الأمن والتنسيق العربي في المجال الأمني ووضع الاستراتيجيات والخطط المرحلية للتعاون الأمني لاسيما فيما يخص مكافحة الإرهاب، الجريمة المنظمة.

- الإتجار غير شرعي بالمخدرات والمؤثرات العقلية. وتعزيز قدرات الشرطة والأجهزة المعنية بالأمن في البلدان العربية المشاركة في المؤتمرات المشاركة في المؤتمرات والاجتماعات المنظمة من قبل جامعة نايف لعلوم الأمن (هيئة علمية ملحقة بالمجلس الرامية إلى تعزيز الكفاءات وتحسين أداء المسؤولين المكلفين بالأمن).

ب-التعاون مع الاتحاد الأوربي (نشاطات وزارة الداخلية والجماعات المحليةعلى المستوى الثنائي):

- في مجال الشراكة الحدودية (الجزائر – مالي) بتاريخ: 1 و2 جوان 2016:

- التعاون والتبادل في الأمن المروري (الجزائر-فرنسا) بتاريخ: 10 أفريل 2016.

- اتفاقية إدارية للحماية المدنية في إدارة الأزمات (الجزائر – فرنسا) في التدريب والتكوين

- مذكرة تعاون أمني (الجزائر-مصر) بتاريخ: 29 مارس 2016.

- اتفاقية شراكة أمنية (الجزائر – ألمانيا) بتاريخ: 11 فيفري 2016.

- اللجنة الثنائية الحدودية (الجزائر-النيجر) بتاريخ: 30 و31 جويلية 2015 .

www.interieur.gov.dz/index.php/ar

خاتمة

إن توجهات العالم بصياغة جديدة لمفاهيم الأمن السياحي باعتباره الوجه المشع لسمعة الوجهة المقصودة؛ أصبحت تلك المفاهيم من الأولويات التي تحدد تطور الدول بزيادة وتنوع مداخيلها الاقتصادية وانعكاسها على التنمية الاجتماعية التي تتجلى في سلوكيات الأفراد. ونظرا للتحديات المرافقة للتنمية المستدامة، تعتبر الجزائر من الدول التي تواجه الرهانات الأمنية المتنوعة التي تُعثِّر تقدمها وتحول بين تحقيق محيط استثماري مستقر. لذلك أصبح من الضروري استخدام ممارسات تنظيمية ذكية لتجاوز المخاطر التي تأثر على جميع المستويات. إضافة إلى خلق سياسات التكيف والمسؤولية الاجتماعية لدى الساكن الأصلي لكل فئات المجتمع عن طريق الشركات والجمعيات والتعاونيات لتكريس ثقافة التكافل والتضامن الطوعي في المحافظة على الأمن الشامل. بتأمين تحركات السياح الذين أصبحوا أكثر حذرا للولوج إلى المناطق غير آمنة. ومن النتائج المتحصل عليها في الدراسة ما يلي:

1-أن للأمن أهمية كبيرة في إدارة مشكلات اللايقين الأمني الذي ينعكس على تحقيق التنمية السياحية عن طريق برامج ومخططات وتصاميم تخص كل منطقة، حيث أن ولاية -تبسة-تتبنى مخطط أمني بمشاركة مصالح الأمن، والمجتمع المدني والسكان المحليين؛ باعتبار أن أبرز المتاحف والآثار الرومانية والصور البيزنطي متواجدين داخل النسيج العمراني وسط المدينة وتتوافد عليهم السياح خاصة الأجانب منهم. ولحمايتهم تم اعتماد مخطط الإسعافات الاستعجالية من طرف –**دائرة الممتلكات الثقافية المحمية لولاية-تبسة-**: نصائح وإرشادات استعجالية وفقا لمخططات الكتلة والوضعية والتجزئة، ومقياس الإسعاف بإجلاء وإنقاذ الضحايا والممتلكات ومقياس العلاج الطبي ومقياس المعدات والتجهيزات المختلفة ومقياس الإعلام والاتصال.

2-ساهمت التهديدات الأمنية المتنوعة على استقرار الأمن السياحي في الجزائر ولكن هناك مساعي اجتماعية مثل" مشروع الوئام المدني"، واقتصادية استثمارية بعقد شراكة مع (الصين، وألمانيا...) وتعاون أمني إقليمي، ودولي وتأمين حركات السياح خاصة في المناطق الحدودية مثل (ولاية تبسة وتونس).

3-المعوقات التنظيمية والرقمية التي تواجه تفعيل الأمن السياحي والتعاوني في الجزائر في: إن التآكل التدريجي لجودة الخدمات الأمنية في السياحة لأي بلد، ونقص التمويل والتخوف من التعاون الدولي، من أهم أسباب تراجع السياحة خاصة في المناطق الحدودية ومناطق الظل؛ هذه الأخيرة بحاجة إلى وعي سياحي شامل من طرف سكانها المحليين من جهة، والتغطية الإعلامية وخدمات شبكة الأنترنيت

العادلة بين المناطق، والتهيئة العمرانية والبنية التحتية التي تسهل تنقل السياح بأريحية أكثر. إضافة إلى عدم مرونة النصوص القانونية في تطبيق مراسيم التعاون الدولي خوفا على الخصوصية السسيوثقافية، والأمنية للمنطقة. لذلك لابد من السعي لتحقيق ما يلي:

- تحقيق الجودة الاجتماعية من خلال منح الفرص لجميع الفئات الديمغرافية من خلال تشجيع المؤسسات السياحية الصغيرة والمتوسطة الناشئة؛

- تبني نموذج أمني سياحي خاص بكل منطقة وإقليم؛ مع ضرورة استحداث جهاز شرطة للأمن السياحي؛

- تفعيل الوعي السياحي وتصحيح السلوك الجماعي وكذلك الوعي الرقمي في الأوساط التربوية والأكاديمية؛

-الوعي القانوني بتطبيق العقوبات على المشاريع المخلة بالأمن البيئي والصحي والسياحي؛

- توحيد الخطوط التجارية الإقليمية ورقمنة الموروث الثقافي، خلق الاستثمار في مناطق الظل وبالتالي توفير الأمن السياحي؛

- تكثيف الممارسات الذكية التواصلية من أجل تحقيق التقارب الثقافي وتقليل الفجوة وتشجيع بتبادل الخبرات على المستوى المحلي والعالم؛

- التوجه الذكي لاستخدام التطبيقات التكنولوجية التي لا تحتاج إلى تمويل كبير من أجل تتبع خطوات السائح من خلال ربط جهاز هاتفه الذكي باستشعارات رقمية قد تساهم بشكل كبير في حمايته، ومشاركته التجربة ليكون أكثر حرصا على نفسه؛

- اعتماد الذكاء الاصطناعي في التخطيط طويل المدى لتجهيز الوكالات السياحية من الناحية التنظيمية والترفيهية، وموائمة البرامج السياحية لنوعية المنطقة بتوفير مخططات أمنية شاملة لسلامة السائح.

ومن خلال هذه الورقة البحثية نفتح المجال لدراسات مستقبلية حول: هل تتوفر كل منطقة جزائرية على مخطط أمني خاص بها؟ ما مدى إمكانية تنويع آليات الأمن الحديثة والاعتماد على الذكاء الاصطناعي في تفعيل الوعي لدى السكان المحليين والسياح؟ وهل هناك إمكانية تحقيق العدالة التنظيمية في رقمنة الأقاليم السياحية؟ هل تتوفر كل منطقة جزائرية على مخطط أمني خاص بها؟

قائمة المراجع العربية:

ابن منظور. (2003). لسان العرب ط1. القاهرة. دار الحديث.

البداينة ذياب موسى. (2011). الأمن الوطني في عصر العولمة.ط1. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

بضاضو إبراهيم خليل. (2010). الجغرافيا السياحية. تطبيقات الوطن العربي.ط1 عمان. الوراق للنشر والتوزيع.

بن عنتر عبد النور. (2005). البعد المتوسطي للأمن الجزائري في أوربا والحلف الأطلسي. الرويبة. المكتبة العصرية.

بن مرسلي. أحمد. (2010). منهجية البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال.ط4. الجزائر. ديوان المطبوعات.

بن نبي مالك. (1991). مرجع سابق ط1. دمشق: دار الفكر آفاق معرفة متجددة.

بن نبي مالك. ترجمة شاهين عبد الصبور (2006). ميلاد مجتمع -شبكة العلاقات الاجتماعية -دمشق. دار الفكر.

بوخاتم إيمان. (25 11, 2020). تم الاسترداد يوم: 2021/11/12 من موقع. 86 هزة أرضية في 2020https://www.echouroukonline :

بيك أولريش. ترجمة عادل هند علا. وإبراهيم بسنت حسن. (2013). مجتمع المخاطر العالمي بحث عن الأمان المفقود. ط1. القاهرة المركز القومي للترجمة.

التابعي محمد محمود. (د.ت). التعاون الدولي في مجال السياحة. السعودية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الجريدة الرسمية. (أوت, 1985).

الجريدة الرسمية. نفس المرجع السابق.

الجريدة الرسمية. نفس المرجع، صفحة 1290.

الحامدي إيمان. (2 ماي, 2021). انسحاب جماعي لشركات الطاقة بتونس. تم الاسترداد من موقعalaraby.co.uk

الخير محمد عادل. (1989). الجرائم السياحية في التشريع المصري. ط1. القاهرة. دار النهضة العربية.

شعيب خالد (03/ 05/ 2018 .http://Smart -top-management.com .(البحرين. تاريخ الاسترداد 10 08, 2021، من ضمن ملتقى دولي بعنوان مفهوم الإدارة الذكية. تم الاطلاع عليه يوم: 2021/09/11.

ضيف الله بشير. (2005) فلسفة الحضارة في فكر مالك بن نبي. الجزائر. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

عبيس محمد منذر. (2017/05/24) تعزيز مفهوم المواطنة من وجهة نظر الصحفيين العراقيين (دراسة حالة). رسالة ماجستير. كلية الإعلام. جامعة الشرق الأوسط.عمان. العدد 48.

الغامدي محمد إبراهيم (2005). اتجاهات السياح نحو الأمن السياحي دراسة ميدانية على منطقة الباحة-. جامعة نايف للعلوم الأمنية، قسم العلوم الشرطية، قسم العلوم الشرطية، الرياض.

كافي يوسف مصطفى. (2014). أخلاقيات صناعة السياحة والضيافة.ط1. عمان. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

كافي يوسف مصطفى. (2014). مرجع سابق.

للتخطيط، المعهد الوطني. (2010). المسؤولية الاجتماعية للشركات. العدد 90.

المادة 21 من القانون 99/06. (04 /04/ 1999). يحدد القواعد العامة التي تحكم نشاط وكالة السياحة والأسفار.

مساني حورية. (2018/2017). الاستثمار السياحي كبديل لمرحلة ما بعد البترول دراسة حالة للفترة ما بين (1995 -2014). جامعة سطيف.

مقدم محمد. (مارس, 2002). كارثة باب الواد في الجزائر إشارة إلى الآتي أعظم. المجلة البيئية العربية الأولى.

منظمة السياحة العالمية. (2017) .السياحة الدولية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات. مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية. @ sesric.org

research

هرمز نور الدين. (2006). التخطيط السياحي والتنمية السياحية. مجلة جامعة تشرين للدراسات البحوث العلمية. سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية. المجلد 28.العدد 3.

الهيئة العامة للسياحة في المملكة العربية السعودية. (1433هـ/ 2012م). الإحصائيات السياحية 2011. ط1.

قائمة المراجع الأجنبية:

Adam, S. (2006). Political Philosophy : ABginner's Guide for Surdents and policians, Cambridge. Retrieved 9.13.2021. From https://books.google.com.eg/books?id=KoY et XICc. & print sec=front cover#V=one page of qal=false.
ANDT. (2019). Evaluation La Mise En Œuvre Du Schéma Directeur D'aménagement Touristique(Sadat). Agence Nationale, de développement du tourism.
Compte Rendues Géoscience. Récupéré sur https ://doi.org/10.1016/j.crte.2005.11.002
Counidaris and al. (2020). Tourism and contact tracing apple. Retrieved from Culture and Tourism in a Smart, Globalized, and Sustainable Word Op.cit. : https//doi.org/1.1007/978-3-30-72469-6_8.
Ghalel, A. (2006, Février 25-26 et27). " La Gestion des Catastrophes, Défi Actue". Conseil De La Nation, 3eme journées d'études parlementaire sur la défense nationale : pour un débat citoyen sur la défense civile .p 180.
html#faqnoanchoالوزير-و-الوزارة/وزارة/التعاون والشراكة/https://www.interieur.gov.dz/index.php/ar
Istvan.K & Zimany.K. (2011). Safty and Security in the Age of the globale tourism (thechanging role and conception of Safty and security in tourism), 3-4. (APSTRACT : App lied Studies in Agribusiness and Commerce) Retrieved from International MBA Network in Agribusiness and Commerce (AGRIMBA) : doi/10.22004/ag.econ.104672.
Khechib.D. (2018, October 04). One Belt, Different Aims. Beyond China's Increasing Leverage in The Grand Maghreb pp 1-8. Humanitarian and Social Research Center (INSAMER)
Khechib.D. (2018). Op. Cit.
Ministère du tourisme et de l'artisanat. (2019). quelques indicateurs du tourisme.
Sonmez and al. (1999). Tourism in crisis : Managing the affects of Terrorism. Journal of travel Research. 1(38).pp 8-13.
446043/الجزائرSWI swissinfo.fr.reccupérée le 18/03/2018 -السوداء//الكاثوليكية-تعلن-تطويب-19-شهيدا-قتلوا-في-العشرية
UNWTO a. (2012). Ibid.
UNWTO c. (2021). World Barometer and Statistical Annex. Retrieved from DOI : https://doi.org/10.18111/wtobarometereng
Vignals M and al. (2014). Confort psychologico y experiencia turística. Casos de estudio de espacios naturales protegidos de la Comunidad Valenciana. pp 293-316. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/327945503.
WTO a. (1996). Pratical masures for destination. Madrid : World Tourism Organization
WTO b. (2002). Data as collected by WTO September. World Tourism Organization
www.dzayerinfo.com. Récupéré le (2021/ 03/ 18).
yelles-Caouche and al. (2006, January). La tectonique active de la région-nord algérienne. pp128-338.